القيادة العربية الفلسطينية ، وانهاك الحركة الوطنية ، واحلال الدول العربية « المستقلة » مكان الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصير فلسطين ، وقد برهنت أحداث عام ١٩٤٨ على ان «نعمة» تدخل الدول العربية لم تكن في واقع الامر سوى نقمة خالصة ٠

امتدت المرحلة الثالثة للحركة الوطنية الفلسطينية من عام ١٩٣٩ وحتى انجاز التقسيم في عام ١٩٤٨ ، وكان ابرز ما يميز هذه المرحلة الفراغ الداخلي ، وغياب القيادات الوطنية عن الساحة ٠ فقد كانت الحركة القومية منهكة ومنسحقة ، اذ كانت قياداتها قد نفيت او فرت خارج البلاد او قتلت خلال سني الثورة ٠ وكان الحاج امين الحسيني ، بتحالفه مع النازية خلال الحرب العالمية الثانية قد قدم للبريطانيين خير عذر للابقاء على حظر النشاط السياسي في صفوف عرب البلاد ٠

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، عندما سمحت السلطات البريطانية للمواطنين العرب بمعاودة بعض اوجه النشاط السياسي ، اخذت الدول العربية المبادرة في تنصيب القيادة السياسية الجديدة للحركة الوطنية ٠

ومن المهم ، عدم اغفال حقيقة ان انشاء الجامعة العربية كان وليد المخططات الاستراتيجية البريطانية ، وان الدول العربية التي لعبت دورا اساسيا في تقرير مصير فلسطين وهي الاردن والعراق والسعودية كانت خاضعة لنفوذ الاستعمار البريطاني ولا تتمتع من الاستقلال الا بمظاهره الشكلية ٠ وعندما اتخذت منظمة الامم المتحدة قرار التقسيم لم يلعب سكان فلسطين العرب الا دورا ثانويا في الصراع الذي نشب نتيجة لذلك ٠ فقد كانت الحكومات العربية المجاورة قد انتزعت منهم زمام المبادرة قبل ذلك بزمن طويل ، تلك الحكومات التي عارضت التقسيم لفظيا لتعمد الى تنفيذه عمليا عن طريق ارسال جيوشها الى الجزء الذي اخضعه قرار التقسيم للعرب والحيلولة دون اقامة الدولة العربية الفلسطينية ٠ وقد ظلت المبادرة حتى زمن قريب في ايدي الحكومات العربية ومارس الفلسطينيون دورا محدودا بالقدر الذي سمح به هذا النظام العربي او ذاك ٠

تاريخ يهوشع بوراث للحركة الوطنية الفلسطينية :

يشكل هذا الكتاب الجزء الثاني من مشروع بوراث لدراسة الحركة الوطنية الفلسطينية ، وقد عالج المؤلف الاول اعوام ١٩١٧ ـ ١٩٢٩ ٠ اما الجزء الثاني الذي بين ايدينا فيتابع تسلسل الاحداث حتى نهاية الثورة في فلسطين عام ١٩٣٩ ٠

لقد جمع الكاتب قدرا هائلا من المعلومات متابعا تطور الاحداث بتفصيل دقيق ، وربما بافراط في بعض الاحيان ٠ فهو يعرض بقدر كبير من الاستفاضة لامور عديدة ، منها على سبيل المثال وليس الحصر : محاولات القيادات السياسية الفلسطينية ، مراسلاتها مع السلطات الانتدابية ، تعاملها مع المندوب السامي ، مداولات وزارة المستعمرات البريطانية في المناحي التنظيمية لثورة ١٩٣٦ ، التكوين الاجتماعي للمشاركين في الثورة ، تقرير مفصل عن حركة الشيخ القسام ٠ ورغم تقديرنا للعمل الشاق الذي قام به المؤلف في سبيل جمع هذا القدر الشامل من المعلومات وهو امر يستحق الثناء ، الا ان الكتاب يشوبه بعض الضعف الذي يعود اساسا الى الافراط في الاستناد الى مصادر هيئات الاستخبارات اليهودية ٠ فكما كتب الدكتور